

الدلالة التركيبية في آيات الشخصيات غير المسماة في القصص القرآني (دراسة دلالية تحليلية)

أ.م.د. إسماعيل عباس حسين*
أسماء ناظم عطية*

الملخص:

تأتي هذه الدراسة في مصاف دراسات عديدة تحاول الإسهام في فهم النص القرآني وهي تركز على الدلالة التركيبية في آيات الشخصيات غير المسماة في القصص القرآني، وبينت الدراسة أهمية علم الدلالة والتركيب، وتأتي أهمية الحديث عن المستوى التركيبي بشكل خاص وعن التركيب اللغوي بشكل عام؛ لأن الهدف من اللغة هو تحقيق الحاجات الحياتية، ولا يتم ذلك إلا بالاستعمال التركيبي لألفاظ اللغة؛ إذ لا يمكن الاعتماد في التعامل اللغوي بين أفراد المجتمع على نطق أصوات مفردة أو كلمات مفردة، وإن كان ذلك سيؤدي إلى جزء من التفاهم، غير أن استعمال المتكلمين للجملة في التفاهم والتعايش يعدُّ هو الأساس الذي تُبنى عليه العلاقة بين المتكلم والمخاطب.

الكلمات المفتاحية: (آيات الشخصيات - القصص القرآني - الدلالة التركيبية)

مقدمة

تشكل الدراسة النحوية بشقيها التركيبي والإعرابي جانبا مهما في الدراسات اللغوية، فمن خلال هذا المستوى اللغوي يمكن أن نبحث في بناء الجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية أم شبه جملة، ومعرفة هذا الجانب يفضي إلى معرفة الدلالة النحوية.

ولا يخفى على القارئ المختص في الدراسات اللغوية أن اللغة تتمثل بالمفردات أولا ثم بالتركيب ثانيا، والتركيب هي محط الفائدة التي يسعى لها المتكلم وينتظرها المتلقي، ويؤكد اللغويون قديما وحديثا أن الكلمات

ismail.alkaabi20@uomustansiriyah.edu.iq

* الجامعة المستنصرية - كلية الآداب - قسم اللغة العربية.

حالة إفرادها تحتفظ بدلالاتها المعجمية فحسب، فلا تؤلف كلاما له معنى، وتبقى دلالتها عامة دون تحديد دقيق حتى تدخل في علاقات مع كلمات أخرى وفق قوانين وقواعد تنظم تلك العلاقات هو ما يطلق عليه النظام النحوي أو النظام التركيبي.

ويُعد النص القرآني مجالا خصباً لدراسة التراكيب النحوية في اللغة العربية، فوقع الاختيار على آيات الشخصيات غير المسماة في القصص القرآني؛ لدراسة تراكيبها وتحليل لغتها ودلالاتها الإعرابية، وعلاقة النحو بالدلالة القديمة قدم النحو نفسه، وقد ارتبط كل واحد منهما بالآخر ارتباطاً وثيقاً، ومن ثم كان النحو كله دلالة سواء أكان علامات إعرابية أم أساليب كلامية أم حروفاً وأدوات أم قرائن وسياقات.

وتشكّل هذه الآيات نسقا خاصا يجمعها ألا وهو اختفاء أسماء الشخصيات الواردة في أحداث القصص، مما يجعلها تتسم بخفاء الدلالة الصريحة، وشيوع الجانِب التَّأويلي للنص من خلال القصة، واقتضت طبيعة البحث تناول مجموعة من الأساليب اللغوية بعينها في تلك الآيات منها: التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والجملة الاسمية والفعلية وغيرها من الأساليب.

- أولا: التقديم والتأخير

التقديم والتأخير أسلوب عربي أتي به دلالة على التمكّن في الفصاحة، والمملكة في الكلام، وله في القلب أحسن موقع وأعذب مذاق (الزركشي، ١٩٥٧م، صفحة ٣/ ٢٣٣)، وقد أبان عبد القاهر الجرجاني أهمية التقديم والتأخير في القرآن الكريم، حيث قال: «هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروق لك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، وحوّل اللفظ من مكان إلى مكان» (الجرجاني، ١٩٩٢م، صفحة ١٠٦)، والباحث في اللغة يجد «بناء الجملة في العربية يقوم على نظام خاص يحدده علم النحو، ويقف على طرائقه ومواقع ألفاظه بما يعرف بقضية «الرتبة»، فالجملة الفعلية مثلا هي التي تبدأ بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول أو ما يعرف بالفضل أو المتعلقات، وتبدأ الجملة الاسمية بالمتبداً ثم الخبر ثم المتعلقات، إذا كان لها داع في الكلام، وقد تخرج الجملة عن هذا البناء، فيُقدم ما كان مؤخرا، ويؤخر ما حقه التقديم، وهو خروج خاص لأغراض أسلوبية تستفاد من الكلام، حيث تكمن الرغبة لدى المتكلمين لتحقيقها، حين ترتبط هذه الأغراض بأثرها الفني في المعنى الذي هو المراد في عملية الكلام، ولكن ثمة ضابط ينبغي أن يراعيه المتكلم عند التقديم والتأخير، وهو أن يضع في حسبانته أنه مالم تكن هناك فائدة من تقديم المتأخر أو تأخير المتقدم، فإن انعدام الفائدة يجعل هذا الإجراء من قبيل الألباغ الذي ينأى عنها الدرس البلاغي، فلا بدّ إذن من توافر الغاية التي من أجلها يقدم ما كان مؤخرا، وبالتالي فقد تأخر ما كان مقدما، وتلك الغاية تندرج تحت ما يعرف بأسباب التقديم في الأسلوب العربي، تلك الأسباب

التي تضافت على معرفتها وتحديدها جهود البلاغيين قديما وحديثا، وتتحدد الأسباب الداعية إلى التقديم في بناء الجملة فيما يأتي (احلام، ٢٠١١-٢٠١٢م، صفحة ١٩):

- أن يكون التقديم هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه، كما في قوله تعالى في وصف المرأة التي جادلت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم): (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) [التحریم: ١] فهنا ورد الفعل وهو (سمع) على أصله في التقديم، فالتقديم والتأخير من الأساليب التي تشير إلى التمكّن من الفصاحة وله أسباب خاصة به كأن يكون التأخير فيه أخلاص بيان المعنى مما يوجب التقديم.

- أو رعاية الفاصلة القرآنية أو للتعظيم (سعدون، ٢٠١٢م، صفحة ٧٠)، كقوله تعالى: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَةٌ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [آل عمران: ٣٥] هذه هي امرأة عمران تنوي وهب ما في بطنها عتيقا خالصا لله عز وجل، ويقول الإمام الشوكاني رحمه الله: «تقديم الجار والمجرور لكمال العناية والمراد بالمحرر هنا الخالص لله سبحانه الذي لا يشوبه شيء من أمر الدنيا» (الشوكاني، ١٤١٤هـ، صفحة ١/٥٥٥)، وذكر القاسمي في تفسيره: «أن امرأة عمران جعلت ما في بطنها خالصا لله تعالى، ولم تطلب الاستثناس به، ولا طمعت بما يطمع به الناس من أولادهم من الاستعانة بأمر المعاش (القاسمي، ١٤١٨هـ، صفحة ٤/٨٣٣).

- وقد يكون التقديم لمراعاة السياق وحسن انتظام الكلام، ومن الأمثلة القرآنية التي توضح لنا هذا السبب قوله تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) [يس: ٢٠]، وقوله تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) [القصص: ٢٠] بتقديم جملة (من أقصى المدينة) في الآية الأولى وتأخيرها في الثانية، وبالنظر إلى الآيتين تقدم قوله (من أقصى المدينة) على (رجل) الذي هو الفاعل في سورة يس، وتأخيرها في السورة الثانية؛ لاختلاف المقام فيهما، فالفاعل في الموضعين لما كان نكرة والمعنى جاء، وقد دلّ الفعل على جاء، ولا يكون الجائي من أقصى المدينة في الأعم الأغلب إلا رجلا، وكان الذي يفيد المخاطب أن يعرف أنه جاء من مكان بعيد إلى مجتمع الناس في القرية وحيث لا يقرب من مجاري القصة ولا يحضر موضع الدعوة ومشهد المعجزة، فقدم ما تبيكت القوم به أعظم والتعجب منه أكثر، فقال: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ) ينصح لهم ما لا ينصحون مثله لأنفسهم ولا ينصح لهم أقربوهم مع أنه لم يحضر جميع ما يحضرونه ولم يشهد من كلام الأنبياء ما يشهدونه، فحثهم على اتباع الرسل المبعوثين إليهم وقبول ما يأتون به من عند مرسلهم..

وأما الآية الأولى من سورة القصص فإنَّ المراد جاء من لا يعرفه موسى من مكان لم يكن مجاوراً لمكانه، فأعلمه ما فيه الكفار من ائتمارهم به فاستوى حكم الفاعل والمكان الذي جاء منه، فقدم ما أصله التقديم وهو الفاعل، إذ لم يكن هنا تبيكيت للقوم بكونه من أقصى المدينة كما كان ذلك في الآية المتقدمة (الإسكافي، ١٤٢٢هـ، صفحة ٢١٩)، وإنَّ التقديم هنا للتبيكيت والتعجيب، كما ذكر الزركشي بذلك قال: «توبيخ لأهل المدينة الكافرين والمعرضين مع قريهم من الرسالة والدعوة وحصول الإيذان من ساكني الأطراف» (الزركشي، ١٩٥٧م، صفحة ٢/٢٧٦)، وقال صاحب التحرير: «وفائدة ذكر أنه جاء من أقصى المدينة الإشارة إلى أنَّ الإيذان بالله ظهر في أهل ربض المدينة قبل ظهوره في قلب المدينة؛ لأنَّ قلب المدينة هو مسكن حُكامها وأحبار اليهود وهم أبعد عن الإنصاف والنظر في صحة ما يدعوهم إليهم الرسل، وعامة سكَّانها تبع لعظائمها لتعلقهم بهم وخشيتهم بأسهم بخلاف سكان أطراف المدينة فهم أقرب إلى الاستقلال بالنظر وقلة اكتراث بالآخرين لأنَّ سكان الأطراف غالبهم عملة أنفسهم لقريهم من البدو، وبهذا يظهر وجه تقديم (من أقصى المدينة) على (رجل) للاهتمام بالثناء على أهل أقصى المدينة، وأنَّه قد يوجد الخير في الأطراف ما لا يوجد في الوسط، وأنَّ الإيذان يسبق إليه الضعفاء لأنَّهم لا يصدِّهم عن الحقِّ ما فيه أهل السيادة من ترف وعظمة إذ المعتاد أنهم يسكنون وسط المدينة... وأما قوله تعالى في سورة القصص: (وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) فجاء النظم على الترتيب الأصلي إذ لا داعي إلى التقديم إذ كان ذلك الرجل ناصحاً ولم يكن داعياً للإيذان (بن عاشور، ١٩٨٤م، صفحة ٢٢/٣٦٦).

نخلص مما سبق إنَّ ترتيب كلمات الجملة في الآية بحسب السياق، ففي قصة موسى في (سورة القصص) كان المقصود هو الإشارة إلى موقف الرجل الناصح الذي جاء يحذّر موسى وينصحه بمغادرة المدينة، وقيل: إنَّ اسمه (حبيب النجار) ولم يكن المقصود بيان المكان الذي جاء منه، أمّا في قصة أصحاب القرية في (سورة يس) فإنَّ المقصود هو المكان الذي قدم منه الرجل أولاً، ليشير إلى وصول دعوة الرسل الثلاثة إلى أبعد نقطة في المدينة وهي أقصى المدينة، لهذا قدّم المكان (الخالدي، الصفحات ٣/٢٥٢-٢٥٣)، أي أنَّ تقديم الفاعل في الآية الأولى وتأخيره في الثانية لتسليط الضوء عليه ولفت الذهن إليه وما يحمله من نيا المؤامرة، بوصوله إلى موسى (عليه السلام) يتغير الموقف ويخرج موسى متخفياً مترقباً، وأمّا تأخير الفاعل في (سورة يس) فالمقام يقتضي تسليط الضوء ولفت الانتباه إلى المدينة بصفة أساسية لا إلى الرجل، فتظهر المدينة على غفلتها وعدم اتباعها المرسلين ثم ارادة الرجل هدايتهم، فتأخير لفظ الرجل في هذه الآية يبين أنه لم يكن محتاجاً للسرعة والعجلة ومساوقة الزمن بالقدر العظيم الذي كان يحتاجه المقام الأول في سورة القصص (الطعني، ١٩٩٢م، الصفحات ١٨٧-١٨٨)، قال تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ) [الزخرف: ٣١]، اختلف المفسرون في الرجل الذي وصفوه بأنَّه عظيم، فقالوا: «هلاً نزل عليه هذا القرآن، فقال بعضهم: قالوا:

هلاً نزل على الوليد بن المغيرة المخزومي من أهل مكة، أو حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من أهل الطائف» (الطبري م. ٢٠٠٠م، صفحة ٢٠/٥٨٠) والظاهر: أن مرادهم رجل كبير من أي البلديتين كان، يعنون مكة والطائف، إن تقديم (من القريتين) على (عظيم) في هذه الآية راجع إلى أن العرب لم يكونوا يدينون إلا لرجل من إحدى القريتين - مكة أو المدينة - فذلك الذي لا بد منه، ثم بعد ذلك يكون ثريا وذا جاه، ولا تغني الثانية عن الأولى ولذلك لم تتقدمه في الآية (المسيري، ٢٠٠٥م، صفحة ١/١١٨).

- قال تعالى: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) [البقرة: ٣٥] لم يذكر الله سبحانه وتعالى اسم حواء في القرآن الكريم كله، وإنما صرح بذكر لفظ (زوجك) وإنما ذكر اسم حواء في صحيح السنة النبوية، والحديث في الصحيحين (البخاري ومسلم)، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): «لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر» (البخاري الجعفي، ١٤٢٢هـ، صفحة ٣٣٩٩؛ النيسابوري، ١٩٥٥م، صفحة ١٤٧).

إن تقدم ذكر الزوجة على الجنة في هذه الآية؛ لأن نعمة السكن الروحي أعظم من نعمة السكن البدني في المكان وأي نعيم بلا أنيس؟ فالجار أهم من الدار؛ ولهذا السبب قدم قوله تعالى: (عندك) على قوله (في الجنة) في دعاء امرأة فرعون المذكور في قوله تعالى: (وَصَرََبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فَرَعَوْنُ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [التحریم: ١١] إذ ذكرت الجار قبل الدار، وفي تقديم زوجك على الجنة نوع إشارة إليه وفي المثل الرفيق قبل الطريق، وأيضا هي مسكن القلب والجنة مسكن البدن ومن الحكمة تقديم الأول على الثاني (المسيري، ٢٠٠٥م، صفحة ١٩٦)، وقال تعالى: (فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لحمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [البقرة: ٢٥٩] في هذه الآية نجد أن الله سبحانه وتعالى لم يفصح عن اسم القرية، ولا عن اسم المار بها، ومن هنا اختلف المفسرون بشأن الشخص المار على القرية، فقيل: أنه عزيز عن قتادة وعكرمة والسدي وهو المشهور، وقيل هو أرميا عن وهب وهو المروي عن أبي جعفر، وقيل أنه حزقيل بن بورا، وقيل هو الخضر عن ابن اسحاق، وتعددت الآراء حول اسمه (الطبرسي، صفحة ١٧٣/٢)، وقد تقدم قوله تعالى: (وانظر إلى طعامك وشرابك) على قوله: (وانظر إلى العظام) مع أن سبب القصة هو التعجب من أمر إحياء الموتى، وأقول: إن القصة إنما سبقت لبيان التعجب من قدرة الله تعالى في كيفية إحياء الموتى ولما كان الأمر كذلك قدم ما هو أدل على القدرة وأبلغ في العظة؛ وذلك لأن الطعام والشراب أسرع إلى الفساد والتحلل وأظهر في القدرة، ولهذا بدأ به ثم ثنى بإحياء الموتى (المسيري، ٢٠٠٥م، صفحة ٢٤٩).

- قال تعالى: (قَالَ رَبُّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) [آل عمران: ٤٠]، هنا في هذه الآية زكريا (عليه السلام) أصابه التعجب من استجابة الله تعالى له، أي أن بلوغ الكبر ليس دليلا على أنه عاجز عن الإنجاب، ولو أن زكريا قال فقط (وامرأتي عاقرة) لكان أمرا غير مستحب بالنسبة لزوجته، وكان معنى ذلك أنه نسب لنفسه الصلاحية وهي غير القادرة على الإنجاب، ولكن أدب النبوة هو أدب عالٍ؛ لذلك أوردنا من أولها: (وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقرة) إنه لم يقل (بلغت الكبر) بل يقول: إن الكبر هو الذي جاءني؛ لأن بلوغ الشيء يعني أن هناك إحساسا ورغبة في أن تذهب إليه، وذكر زكريا (وامرأتي عاقرة) هو تضخيم لطاقة القدرة عند من يستمع للقصة، فقد أورد كل الخواج البشرية، وبعد ذلك يأتي القول الفصل: (قال كذلك الله يفعل ما يشاء) إنها طاقة القدرة التي فوق الأسباب لأنها خالقة الأسباب (الشعراوي، صفحة ١٤٤٧)، قدم زكريا حال نفسه وآخر حال امرأته في (سورة آل عمران)، وعلى العكس في (سورة مريم)، ففي سورة مريم صدر الآيات مطابق لهذا الترتيب هنا لأنه قدم أنه وهن العظم منه، واشتعل الرأس شيئا، وقال: (إني خفت) وذهب بعضهم إلى أنه لما أعاد ذكرها في الاستعلام آخر ذكر الكبر ليوافق (عتيا) رؤوس الآي، وهو باب مقصود في الفصاحة يترجح إذا لم يخل بالمعنى، والعطف هنا بالواو فليس التقديم والتأخير مشعرا بتقدم زمان وإنما هذا من باب تقديم المناسب في فصاحة الكلام، وأيضا تقدم ذكر المرأة لأن في مريم قد تقدم ذكر الكبر في قوله (وهن العظم مني) وتأخر ذكر المرأة في قوله (وإني خفت الموالي) ثم أعاد ذكرهما فأخر ذكر الكبر ليوافق (عتيا) ما بعده من الآيات (سويا) (عشيا) (رضيا) مما حصل في تقديم ما حقه التأخير رعاية للفاصلة القرآنية، فالقول بالتأخير لموافقة رؤوس الآي ضرورة شعرية تستحيل على كلام القدير، ولكن لا بد أن يكون هناك معنى آخر جاء لأجله هذا الترتيب مع ما فيه من حسن الوقف على هذه الفاصلة، أما أن تكون الفاصلة هي الهدف من هذا الترتيب فهذا نظم يضعف به إبداع الشاعر فما بالك بالقرآن الكريم، ومن يمعن النظر في السورتين يدرك أن الترتيب فيهما واحد لم يختلف، وأن التقديم فيهما جاء على نسق واحد، ففي (سورة آل عمران) تقدم ذكر الكبر في قوله تعالى: (وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقرة) فبدأ بذكر تعجبه أولا من حال نفسه، وفي (سورة مريم) بدأ بذكر تعجبه من وجود الولد بحال امرأته (وكانت امرأتي)؛ لأنه قد سبق ذلك الإشارة إلى حال كبره وشيخوخته (قال رب اني وهن العظم) واقتراه من الرحيل بدونه من خطوات الموت (واني خفت الموالي من ورائي) أي من بعد موتي، فلما سبق ذكر شأنه ناسب أن يبتدأ بذكر حال امرأته ويؤخر ذكر نفسه المذكور من قبل في دعائه (المسيري، ٢٠٠٥م، صفحة ٢٦١).

- قال تعالى: (هَمَّازٌ مَشَّاءٌ بِنَبِيٍّ) [القلم: ١١] هذه الآية تتحدث عن (الخنس بن شريق) وقيل (الوليد بن المغيرة) وفيها نهي عن كل من كان كثير الهمز، والهمَّاز مبالغة من الهمز، والمراد به العيَّاب والطَّعان، وقيل الطَّعان بالعين والإشارة وقيل: كثير الاغتياب، وأما المشاء، فهو نقل الحديث من قوم إلى قوم على وجه الافساد

بينهم، وهذه كانت صفات الاخنس بن شريق (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، صفحة ١٩ / ٣٧١)، فالتقديم هنا بالرتبة فالهناز هنا هو المعتاب، وهو لا يفتقر إلى مثنى، بخلاف النميمة فإنها تفتقر إلى نقل الحديث من شخص إلى شخص إما بالمثنى إليه أو بذل الجهد لتوصيل ذلك إليه وما كان مجردا فهو سابق في الرتبة على ما كان له متعلقات بغيره (المسيري، ٢٠٠٥م، صفحة ٦٦١).

وقال تعالى: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةً نُوحٍ وَامْرَأةً لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَاتَمَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةً فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَاتِنِينَ) [التحریم: ٩-١٢]، إذ تقدم ضرب المثل للكافرين قبل ضرب المثل للمؤمنين، حيث تقدم ذكر امرأة نوح وامرأة لوط على امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وهما من المؤمنات بينما الأوليتان كافرتان، وذلك التقديم يعود إلى أن ذكرهما معاً جاء مجملاً في آية واحدة وقعت بعد أمر الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم، وبيان سوء مصيرهم فكان هذا أنسب لمناسبة السياق من حيث التلاحم والتناسب، ولما ضرب المثل للمؤمنين بذكر امرأة فرعون خصصها تعالى بآية كاملة فيها حسن عاقبة تلك المرأة وثباتها بالرغم من تعرضها لفتنة فرعون ولجئها إلى الله تعالى تطلب منه الهدى والسداد والنجاة وكذلك فعل تعالى مع مريم بنت عمران التي أحصنت وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القاتنين فكان ذكرهما خاتمة حسنة للسورة تبهج النفس وتشحذ العزيمة ولتكون ألصق بالذهن، وقد روعي الترتيب الزمني مع مثل الكافرين ومثل المؤمنين فقد تقدم ذكر امرأة نوح على امرأة لوط وفي مثل المؤمنين تقدم ذكر امرأة فرعون على مريم مع كون مريم أفضل منها التي طلبت من ربها القرب من رحمة وكان ذلك أهم عندها، فقدّمت الظرف وهو (عندك) ثم بينت مكان القرب فقالت في الجنة.

وهناك تقديم آخر لم يلتفت إليه وهو تقديم النجاة من فرعون على النجاة من القوم الظالمين فبدأت بطلب النجاة من الذي ظلمه واقع بها على ما لم يقع بعد، أو بدأت بطلب النجاة من الأشدّ ظلماً إذ لم يُعلم من هو أشدّ منه ظلماً في عصره (المطعني، ١٩٩٢م، الصفحات ٦٥٧-٦٥٨).

وقوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) [يوسف: ٢٧-٢٨]، أي «أن الذي رأى قميصه قد من دبر وقال: أنه من كيدكن هو العزيز لا محالة، وقد استبان لديه براءة يوسف (عليه السلام) من الاعتداء على المرأة واكتفى بلوم زوجته بأن ادعاءها من كيد النساء» (بن عاشور، ١٩٨٤م، صفحة ١٢ / ٢٥٨)، وفي تقديم

(كاذبا) على (صادقا) اتباعا لأسلوب المداراة، حيث بدأ بما هو أقرب لتسليمهم وأدخل في تصديقهم ليسمعوا منه ولا يردّوا عليه صحته وليريم أنه ليس بكلام من أعطاه حقه وأثنى عليه، فضلا عن أن يكون متعصبا له، وقدم الشاهد إمارة صدقها على إمارة صدق يوسف، وإن كان الصادق هو يوسف دونها لرفع التهمة وإبعاد الظن، وإدلالا بأن الحق معه ولا يضرّه التأخير لهذه الفائدة، وقريب من هذا التصرف لإبعاد التهمة ما في قصة يوسف مع أخيه إذ بدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه (المسيري، ٢٠٠٥م، صفحة ٥٩٣).

-ثانيا: الذكر والحذف

عرّفه الرماني بقوله: «إسقاط كلمة للاجتماع عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام» (ابو الحسن الرماني، ١٩٧٦م، صفحة ٧٦) ويعد الحذف أهم مظهر من مظاهر التأويل النحوي والأكثر استعمالا في أساليب الأدباء، وتعددت طرق النحويين في تقدير المحذوفات، وقد يكون المحذوف من الكلام عمدة أو فضلة وتوسعوا في ذلك حتى دنوا أن يهدوه أصلا من أصولهم، وقاعدة من قواعدهم، وعند النحويين الحذف أبلغ وأفصح من الذكر (الفهدي، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٨) يقول عبد القاهر الجرجاني في هذا الموضوع: «هو باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين» (الجرجاني، ١٩٩٢م، صفحة ١٤٣).

وللحذف أغراض منها الإيجاز والاختصار كما في قوله تعالى على لسان سليمان (عليه السلام) في قصته مع المهدد وبلقيس: (أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَيْهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) [النمل: ٢٨-٢٩] قص القرآن الكريم قصة ملكة سبأ، من دون أن يذكر اسم الملكة، غير أن المفسرين والمؤرخين وأهل الأخبار ذكروا أنها (بلقيس) (الخصرائي، ١٩٩٤، صفحة ١٢٧). وتقدير المحذوف (فأخذ الكتاب فألقاه إليهم فرأته ملكته فقرأته) (عبدي، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، صفحة ٢٤).

ومن الأمثلة القرآنية التي تبين لنا هذه الظاهرة المهمة قوله تعالى: (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) [القصص: ٢٣-٢٤] تتحدث هذه الآية عن قصة موسى (عليه السلام) وابتنا شعيب، وتصف الآية المباركة ضعف المرأتين اللتين رأهما موسى (عليه السلام) عند وصوله ماء مدين وقله حيلتهما، وانتظارهما انتهاء الرجال الأقوياء من السقيا حتى يشرعا في ذلك، وقد أظهرت المرأتان عذر أبيهما في عدم الحضور للسقيا بدلا منها فقد كان شيخا كبيرا لا يقوى على ذلك، وعندها تولى موسى (عليه السلام) السقيا بدلا منها شهامة منه وأدبا (القرطبي، ١٩٦٤م،

الصفحات ١٣/٢٦٧-٢٦٩)، وقيل: إن أسماء بنات شعيب أحدهما ليا، وقيل عبرا، وقيل: شرفا، واسم الأخرى صفوريا، وقيل: صفوراء، وقيل: صفيراء (بن عاشور، ١٩٨٤هـ، صفحة ٢٠/١٠١)، فقد يحذف المفعول للعناية بنفس الفعل، ففي هذه الآية حذف المفعول في أربعة مواضع، إذ المعنى: وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم، أو مواشيهم، وامرأتين تذودان غنمهما، لا نسقي غنمنا، فسقى لهما غنمهما، ثم إنه لا يخفى على ذي بصر أنه لي في ذلك كله إلا أن يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقا، وما ذلك إلا أن الغرض في أن يعلم أنه كان من الناس في تلك الحال سقي ومن المرأتين ذود، وأتتهما قالتا: لا يكون منا سقي حتى يصدر الرعاء، وأنه كان من موسى (عليه السلام) من بعد ذلك سقي، فأما ما كان المسقي - أغنما أم إبلا أم غير ذلك، فخارج عن الغرض وموهم خلافا، وذلك أنه لو قيل: وجد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما، جاز أن يكون لم ينكر الذود من حيث هو ذود، بل من حيث هو ذود غنم حتى لو كان مكان الغنم إبلا لم ينكر الذود، أي أن في حذف المفعول وترك ذكره فائدة جليلة وأن الغرض لا يصح إلا عن تركه (الجزاني أ، ١٩٩٢م، صفحة ١٨٢). فحذف المفاعيل هنا رغبة في بيان حال الفاعل.

ومن دلالة السياق على المحذوف قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا) [الكهف: ٦٠]، فإن موسى (عليه السلام) لما سمع بعلم الخضر تشوقت نفسه الفاضلة، وهمته العالية، لتحصيل علم ما لم يعلم، ولللقاء من قبل إنه أعلم منه، فقطع العهد بأن لا يبرح حتى يبلغ مكان الخضر وينهل من علمه (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ١٠/١١). وقد جسدت لنا قصة موسى مع الخضر (عليهما السلام) آداب طالب العلم الذي مهيا بلغت مرتبته، فإنه لا يتوانى عن طلب العلم، فحذف خبر الفعل الناقص (لا أبرح) على إرادة معنى: لا أزال أسير، بالاعتداد على قرينة الحال، إذ كان ذلك عند التوجه إلى السفر، واتكالا على ما يعقبه من قوله: (حتى أبلغ) فإن ذلك غاية تستدعي ذا غاية يؤديها إليها، وقد تمثل الأول في حال سفرهم وسيرهم في البحر، والمعنى: لا أبرح مما أنا عليه، يعني: ألزم المسير والطلب، ولا أتركه ولا أفارقه، وتمثل الآخر بقوله: (حتى أبلغ مجمع البحرين) (الرازي أ، ١٤٢٠هـ، الصفحات ٥/٢٣١-٢٣٢)، وقد تحذف الصفة ولم يكن لحذفها ظاهرة واسعة في اللغة؛ ولعل كونها تابعا مكملا لتبوعها «بيان صفة من صفاته» (الهمداني المصري، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، صفحة ١١/٣؛ الأزهرى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، صفحة ٢/١٠٨) أو كون غرضها المتمثل في التخصيص أو المدح أو الذم أو الترحم أو التأكيد (الشيرازي أ، صفحة ١/٢٠٥)، (ابن يعيش، ٢٠٠١م، صفحة ٣/٢٤٧)، كما في قوله تعالى: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْزَدَتْ أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) [الكهف: ٧٩] فحذفت (صالحة)، أي كل سفينة صالحة (نور الدين الأشموني، صفحة ٢/٤٠١)، وهذه القراءة نسبت إلى عبد الله بن مسعود (الطبري م، ٢٠٠٠م، صفحة ٢/١٦)، ونسبت كذلك إلى ابن عباس وعثمان بن عفان (رضي الله عنه) (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ١١/٣٤).

- قال تعالى: (إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى) [طه: ٩-١٠]، وقال تعالى: (إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَ آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) [النمل: ٧]، وقال تعالى: (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ) [القصص: ٢٩]، من طريق قصة موسى (عليه السلام) تظهر طاعة زوجه في رحلتيهما التي كلم الله فيها موسى (عليه السلام) فقد أمر زوجه بالموث في انتظاره في لحظة اشتد فيه الظلام والبرد حتى يأتي بشعلة من هذه النار التي رآها، وفي قوله «امكثوا» تأكيد بالأمر أن تظل زوجه مكانها لا تفارقه، كانت الزوجة المطيعة ابنة شيعب (عليه السلام) (الخطيب، ١٩٧٠، صفحة ١٠/٢١٣)، والزيادة في مكان دون آخر كزيادة «امكثوا» في طه والقصص دون النمل فهذا لا اعتراض عليه من حيث الإجمال في سورة والتفصيل في أخرى، أو الاكتفاء بما ذكر في إحدى السورتين وحذفه في الثالثة. وأما قوله «لعلي» في طه التي تفيد الرجاء، وسآتيكم «التي تفيد اليقين في النمل، فالجواب على ذلك أنه قد وعدهم بالإتيان بقطعة من النار أو خبر يبتدون به على سبيل الظن فعبّر عنها بصيغة الترجي، وفي سورة النمل لم يأت بذلك ولم يجد الفعل عن السين لتأكيد الوعد بالإتيان (برارمي، بلاغة التكرار في القرآن الكريم، ٢٠١٦م، صفحة ٦٢)، وعلى هذا فلا تعارض بين ما وقع في طه والقصص وما وقع في النمل وأما قوله «بقبس» و«بشهاب قبس» و«جذوة من النار» باختلاف العبارات في ذلك من سورة لأخرى في السور الثلاث فيجاء عن ذلك بأن الجذوة خشبية في رأسها قبس له شهاب (الرازي، ١٠٠، صفحة ٩٨)، وبهذا نرى أن هذه الآيات مصورة لموقف واحد حصل لموسى (عليه السلام) وكل هذه المقولات من كلامه، وليس فيها زيادة أو نقصان، وأن القرآن الكريم ما قاله بأمانة وصدق ومطابقة للواقع (برارمي، ٢٠١٦م، صفحة ٦٢)، وصدق الله إذ يقول: (إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [آل عمران: ٦٢] وهكذا ندرك أن اختلاف الأداء هو نوع من التلوين الأسلوبية الجميل في التعبير عن حلقات القصة وأحداثها، بل عن الحدث الواحد (السعدي، ٢٠١٣، صفحة ٢٣١).

- قال تعالى في سورة الاعراف: (وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) [الاعراف: ١٩]

- قال تعالى في سورة البقرة: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) [البقرة: ٣٥]، الملاحظ ابتداءً أن الأمر بسكنى الجنة جاء صريحاً في الموضوعين، ولم يرد في الموضوع الأخرى سوى في سورة «طه» ولكن دونها تصريح، قال تعالى: (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) [طه: ١١٧]، ولعل ذلك يعود على أن ما في «طه» هو نصح وتحذير لآدم وزوجه من إغواء الشيطان لها؛ كونه عدواً لها، فجاء قوله: (فلا يخرجنكما) دليلاً على تمكنها

من الجنة، وقد صُدّرت آية الأعراف بالنداء (ويا آدم) «للتنبية على الاهتمام بالمأمور به، وتخصيص الخطاب بآدم (عليه السلام) للإيذان بأصالته بالتلقي وتعاطي المأمور به» (الآلوسي، ١٤١٥ هـ، صفحة ٨/٩٨)، وحذف منها القول الذي صُدّرت به آية البقرة مسندا إلى الله عزّ وجل (وقلنا يا آدم) وهذا الاسناد مناسب لمقام التكريم البارز في سورة البقرة (برامي، ٢٠١٥-٢٠١٦ م، صفحة ٢٥٣)، وإنّ القرآن الكريم يحذف من الكلمة لغرض ولا يفعل ذلك إلا لغرض، ومن ذلك قوله تعالى: (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ قُبًا) [الكهف: ٩٧] أي أنه يحذف من الفعل للدلالة على أن الحذف أقل مما لم يحذف منه، وإن زمنه أقصر ونحو ذلك، فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الاقتطاع من الحدث، أو يحذف منه في مقام الإيجاز والاختصار بخلاف مقام الإطالة والتفصيل، فإذا كان المقام مقام إيجاز أو جز في ذكر الفعل فاقطع منه، وإذا كان في مقام التفصيل لم يقتطع من الفعل، بل ذكره بأوفى صورة، فهذه الآية تذكر قصة السد الذي صنعه ذو القرنين من زبر الحديد والنحاس المذاب، وأن الصعود على هذا السد أيسر من أحداث نقب فيه لمرور الجيش فحذف الحدث الخفيف، بخلاف الفعل الشاق الطويل، فإنه لم يحذف، بل أعطاه أطول صيغة له كما في قوله تعالى: (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نُقْبًا) [الكهف: ٩٧]، ثم أنّه لما كان الصعود على السد يتطلب زمنا أقصر من أحداث النقب فيه فحذف من الفعل وقصّر منه ليجانس النطق الزمن الذي يتطلبه كل حدث (السامرائي، ٢٠٠٦ م، صفحة ٩).

قال تعالى: (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِطْتُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) (هود: ٤٦)، وقوله تعالى: (قَالَ فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) [الكهف: ٧٠]، إنّ الآية الأولى هي في سؤال نوح لربه بعد ما غرق ابنه فقال: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ) (هود: ٤٥)، وأما الآية الثانية فهي في اشتراط الخضر على موسى إذ صحبه ان لا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يخبره، فحذف الباء من آية هود وذكرها في آية الكهف، فيتضح لنا أمور متعددة منها:

- في قصة موسى والخضر أنّ الخضر كان يتوقع أن يسأله موسى عن كلّ عمل يقوم به مما لا يدرك بالحكمة، وأحداث المصاحبة بينها قائمة كلها على أن الرجل الصالح يعمل اعمالا مستنكرة فيما يرى موسى فيستنكر ويعترض أو يسأل، إذن فالقصة كلها تدور حول فيما يفعله الخضر واعتراض موسى، في حين أنه لم يكن في قصة نوح إلا سؤال واحد وهو عن شأنه ابنه، فاقضى مقام الإطالة والتفصيل في الكهف ذكر الباء دون هود.

- إن موسى (عليه السلام) سأل عن ثلاثة أمور مما شاهد في حين سأل نوح أمرا واحدا، فناسب الإطالة بذكر السؤالات وتعددها أن يذكر الباء في الكهف.

- كان التحذير من السؤال في هود أشد مما في الكهف، وقد عقب على سؤال نوح، وليس الأمر كذلك في

الكهف، بل ألمح إلى أنه سيعلمه حكمة يقوم بها فيما بعد، فناسب ذلك حذف الياء في هود إشارة إلى النهي عن أصل الحدث بخلاف ما في الكهف.

ومن نافلة القول أن نقول: إنَّ السؤال يختلف في الآيتين، فالسؤال في الكهف هو سؤال الاستفهام والاستفسار ولذا عدّاه بعن، فقال: (فلا تسألني عن شيء) أما سؤال نوح فإنه سؤال طلب كما تقول: سألته حاجة ولذلك عدّاه بنفسه (السامرائي، ٢٠٠٦م، صفحة ٢٧)، وقد يحذف الخبر بعد القول كما في قوله تعالى: (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) [الذاريات: ٢٩] أي أن امرأة إبراهيم (عليه السلام) سارة لما سمعت البشارة، فلطمت وجهها وقالت: أنا عجوز عقيم فكيف ألد؟ أو هل عجوز عقيم تلد غلاماً؟ (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، صفحة ٣٧٨ / ١٨)، فقد حذف المبتدأ بعد هذا القول الأخير (قالت) والتقدير (أنا عجوز) وإنّما حذف لأمرين: الأول، جوازه لغة ونحو الوجود الدليل عليه، والآخر يرجع إلى الغرض من أمرها، فامرأة إبراهيم لم تشأ بقولها الإخبار عن نفسها أو صفتها لكي تضع الكلام على أصل وضعه من مسند ومسند إليه، بل هو قول يخرج إلى إنشَاء التعجب من أمرها، فاقترنت على ذكر الخبر؛ لأنه هو الأمر المتعجب منه، إذ كيف يكون غلام لمن هي عجوز عقيم؟! (العاني، ٢٠٠٣م، صفحة ٦٦)

- الجملة الاسمية والفعلية

الجملة لغة: الجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال أجملت له الحساب والكلام، وقد رددته إلى الجملة وفي حديث القدر فيه أسماء أهل الجنة والنار، وأجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص (بن منظور المصري، ١٩٩٦م، صفحة ٣ / ٢٠٣)، ومنه أخذ النحويون الجملة لمركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد، كقولك: زيد قائم، أو لم يفد كقولك: إن يكرمي، فهذه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام (الجرجاني ع.، ١٩٨٣م، صفحة ١٣٣).

- قال تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً) [الفرقان: ٣٢] أي مجتمعاً دفعة واحدة لا منجماً ومتفرقاً (عمر، دت، صفحة ٣٩٩). وقسم النحاة الجملة على قسمين:

- الجملة الإسمية: قدم النحويون للجملة الإسمية على أنها تلك التي تبتدئ أصلاً باسم، وبنائها من المبتدأ والخبر، فالخبر يستند إلى المبتدأ (ابن عصفور الاشيلي، ١٩٩٨، صفحة ٣٠).

ورأوا أنّها تتكون - هي الأخرى - من ركنين رئيسيين هما: المسند والمسند إليه، يقول سيبويه: «المسند والمسند إليه هما ما لا يعنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدءاً، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني

عليه» (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٢٣/١؛ المبرد، صفحة ١٢٦/٤؛ الزمخشري أ.، ١٩٩٣، صفحة ٢٤/١)، ومن ثم المسند في الجملة الأسمية هو الخبر، والمسند إليه هو المبتدأ، وقد توحد تعريفه في عرف النحاة على أنه الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد، وحكمه الرفع (ابن هشام ع.، ١٣٨٣هـ، صفحة ١١٤؛ جمال الدين ابن هشام، صفحة ١٧٠/٢؛ نور الدين الأشموني، صفحة ١٧٧/١). ويتضح من خلال تعريف سيبويه للجملة أنها تعني عنده المسند والمسند إليه.

- الجملة الفعلية: وهي التي صدرها فعل تام أو ناقص، والفعل هو أحد العناصر المكونة للجملة الفعلية، وإليه تنسب، كما تنسب الجملة الاسمية إلى الاسم وقد تحدث سيبويه عن الفعل فقال: «أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء» (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٥٦/٣)، والمقصود بالفعل أقسامه الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر، ومن أمثلة الجملة الفعلية: قام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائماً (ابن هشام ع.، ١٩٥٨، صفحة ٤٣٣)، وبنائها من الفعل وفاعله، الفعل مسند إلى الفاعل، وإن طريقة الإعراب الدلالي هي الطريقة المثمرة، والمنتجة في إيصال المعنى وتحقيق الغرض المقصود؛ لذا فقد ألفت بظلالها على عمل محلي النص القرآني الأوائل؛ لأن أكثرهم كانوا من النحاة واللغويين، فانعكس ذلك على مصنفاتهم ولا سيما التفاسير اللغوية للقرآن الكريم (عمر، صفحة ٣٩٩).

- الجمل باعتبار المحل الإعرابي

الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد اسماً أو فعلاً مضارعاً؛ لأنه كلمة واحدة يمكنها أن تظهر على آخرها حركات الإعراب أو تقدر تقديراً، أما الجملة فبعيدة من الإعراب، لأنها مركبة من كلمتين أو أكثر تركيباً إسنادياً أو شرطياً، ويستحيل أن يظهر عليها أو يقدر بمجموعها حركات الإعراب (قباوة، ٢٠١٧، صفحة ٣٣)، والجمل باعتبار المحل تنقسم على قسمين: جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب.

- الجمل التي لها محل من الأعراب

إنّ الجمل التي لها محل من الإعراب هي التي لو وقع في موضعها مفرد لظهر فيه الإعراب على ما يقتضيه العامل (ابن هشام، ١٩٩٥م، صفحة ١٩)، ومنهم من قال أنها تنقسم بانقسام نوع الإعراب، فمنها ما هو موضع رفع، ومنها ما هو موضع نصب أو جزم، ومنها ما هو موضع جر (قباوة، ٢٠١٧، صفحة ١٣٨)، وهي الجمل التي تقع موقع المفرد وتحل محله وتقدر به (قباوة، ٢٠١٧، صفحة ١٣٨)، أي إذا انسلخت عن جملتها وجزأ تأويل مضمونها بمفرد أو نابت منابه، وزعم الرضي أن كون الجملة التي لها محل لا يلزم تقديرها بالمفرد، وإنها يعني أنها تقع موقعا يصح وقوع المفرد فيه (الاستريادي، ١٩٧٥م، صفحة ٢/٢٩٥).

- الجملة الواقعة صفة: وهي الجملة التي تبين هيئة صاحبها (قباوة، ٢٠١٧، صفحة ٣٣)، كما في قوله تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) [يس: ٢٠] وهذا الرجل اسمه حبيب النجار الذي قتله قومه، وكان يعمل الحرير، وكان رجلا سقيما قد أسرع فيه الجذام، إلا أنه كثير الصدقة، يتصدق بنصف كسبه، مستقيم الفطرة (بن كثير الدمشقي، ١٤١٩ هـ، صفحة ٢٢/٣٦٦)، فجملة (يسعى) جملة فعلية (فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الالف منع من ظهورها للتعذر والفاعل مستتر تقديره هو) والجملة في موضع رفع صفة لـ (رجل) وقد خصصته من بين الرجال بهذه الصفة فضلا عن الأخبار بمجيئه من أقصى المدينة ووعظه قومه ونصحه لهم باتباع الرسل، ومثل هذه الآية قوله تعالى في مؤ من آل فرعون: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) [القصص: ٢٠] فـ (يسعى) جملة فعلية من الفعل المضارع والفاعل والجملة صفة لرجل، ومثلها في قوله تعالى: (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) [المائدة: ٢٣] أشار القرآن الكريم إلى رجلين أنعم الله عليهما بالإيمان والتقوى والورع، وشملهما بنعمه الكبيرة، فجمعا صفات الشجاعة والشهامة، مما دفعهما إلى الدفاع عن اقتراح النبي موسى (عليه السلام) فواجهها بني إسرائيل بقولها: ادخلوا عليهم من باب المدينة، وحين تدخلون عليهم سيواجهون الأمر الواقع فتكونون أنتم المنتصرون، وتؤكد الآية المباركة على ضرورة الاعتماد على الله في كل خطوة من الخطوات، والاستمداد من روح الإيمان، بقوله تعالى: (وعلى الله توكلوا إن كنتم مؤمنين) وما ذكره اغلب المفسرين حول هوية هذين الرجلين هو أنها «يوشع بن نون» وكالب بن يوحنا» وهما من النقباء الاثني عشر في بني إسرائيل (الشيرازي ن.، ٢٠١٧ م، صفحة ٣/٦٧١)، فجملة (أنعم الله عليهما) جملة فعلية، وقعت صفة لـ (رجلان)، وقد وصف اولا بالجار والمجرور، ثم ثانيا بالجملة، وهذا على الترتيب الأكثر في تقديم المجرور أو الظرف على الجملة، إذا وصفت بهما، وجوزوا أن تكون الجملة الحالية على إضمار (قد) وأن تكون معترضة (العكبري، ٢٠٠٩ م، صفحة ٣/٤٧٠).

- الجملة الواقعة حالا: إن الحال يأتي دائما منصوبا، وكذلك الجملة الواقعة حالا محلها النصب، كما في قوله تعالى: (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمَثَّيَ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [القصص: ٢٥] فقد وردت الجملة وبينت حال ابنة شعيب التي قالت لأبيها استأجره، كناية عن النكاح، فجملة (تمثي) في موضع نصب حال من أحدهما وهي الفاعل (كاظم ص.، ٢٠١٥، صفحة ١٦).

قال تعالى: (وَقَالَتِ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [القصص: ٩] هذه الآية حكاية على لسان امرأة فرعون، فجملة (وهم لا يشعرون) جملة اسمية في محل نصب

حال تعود على فرعون واهله إذ التقطوه ونشأ في بيتهم وهم لا يشعرون هو سبب هلاكهم. فالجملة الحالية من الجمل التي لها محل من الإعراب.

- الجملة الواقعة مضافا إليه: ومحلها الجرّ (الغلاييني، صفحة ٣/ ٦٠٥)، كما في قوله تعالى: (إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [آل عمران: ٣٥] المقصود من هذه الآية هو لفت الانتباه إلى الحدث الذي وقع وقت نذرت امرأة عمران في خلوتها تحرير وليدها من رق الدنيا وأشغالها؛ وذلك تعليم للأمهات في ضرورة التخطيط لمستقبل مولودها، وأهمية التفكير بحال الوليد بعد ولادته؛ ليكون ذرية طيبة وامتدادا للإيمان والصلاح، ونستنتج من مجي الظرف (إذ) أهمية استثمار الزمن وضرورة مثله بما ينفع الانسان من الخير قولاً أو فعلاً؛ كما هو شأن المصطفين الأخيار، وأيضا تدل الآية المباركة ما كان في نفس امرأة عمران من هم تقبل الله تعالى نذرها، فجاء على لسانها دعاء اقتدت فيه بأبي الانبياء ابراهيم (عليه السلام) وهو يقوم بأشرف عمل ويرفع البيت ويدعو، ربنا تقبل (صالح ١٠، الصفحات ٧٥-٧٦).

ففي هذه الآية جملة (قالت امرأة عمران) في موضع جر بالإضافة لـ (إذ) وهي تضاف إلى الجمل الفعلية والأسمية (كاظم، صفحة ١٦٥).

وقال تعالى: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [التوبة: ١١٨] هذه الآية تتحدث عن قصة ثلاثة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم: كعب مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع. وهذه القصة جاءت في سورة عظيمة هي سورة التوبة، والتي سميت بهذا الاسم «نسبة لتوبة الله على المخلفين في غزوة تبوك، وهو حدث عظيم فيها» (بن عاشور، ١٩٨٤م، صفحة ١٠ / ٩٥)، فجملة (وضاقت عليهم أنفسهم) جملة فعلية في محل جر معطوفة على جملة ضاقت الأولى، (ضاقت عليهم الأرض) وقد عبر النص القرآني عن (أنفسهم) بدل قلوبهم من باب المجاز؛ لأنه قيام الذات بها، ومعنى ضيقها غمها وحزنها كأنها لا تسع السرور لضيقها. أي ضاقت عليهم الأرض رغم رحبها وسعتها، وضاقت عليهم أنفسهم من فرط الوحشة والغم، وعلموا ان لا ملجأ من الله إلا إلى استغفاره والرجوع إليه، بالتوبة (بن عجيبة، صفحة ٣/ ١٢٧)، كما في قوله تعالى: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [التوبة: ٤٠]، مقام حديث الآية المباركة عن نصر الله لنبيه والتمكين له في الأرض ودحض كلمة الكافرين، تقدم ذكر العزيز على الحكيم، فجاء التعبير القرآني بالفعل الماضي الدال على التحقيق واليقين في الحديث عن النصر، فقد نصره الله فأنزل (وأيده - وجعل)،

بينما جاء التعبير بالمضارع في تصوير مشهد الغار (إذ يقول لصاحبه لا تحزن) وذلك لاستحضار صور المشهد بملايساته وما أحيط بهما من مخاطر أدت إلى فزع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) الذي نال شرف الكناية عنه في قرآن يتلى إلى يوم القيامة (الزركشي، ١٩٥٧ م، صفحة ٣/ ٢٦٥). تدل هذه الجملة (إذ هما في الغار) على الاستطراد الثابت لدى النبي (صلى الله عليه وسلم) وصاحبه الصديق (رضي الله عنه) في الغار إذ نستشعر من الجملة الدلالة على عدم الحركة وانقطاعهم من الكلام سوى حالة الخوف التي تعترى الصديق حرصا على الإسلام فيطمئنه النبي بثبات وسكينة قائلًا له: لا تحزن إن الله معنا، وهذا نلمسه من الجملة الواقعة في محل جر بالإضافة إلى (إذ الظرفية) وهذا لا يمكن أن تؤديه جملة أخرى كعبارة (إذ وجدوا في الغار) مثلا أو أي جملة أخرى (كاظم، صفحة ١٧٥). فل(إذ) تضاف إلى الجملتين الأسمية والفعلية لفظا ومعنا أو معنى دون اللفظ، وقد اجتمعت الحالات الثلاثة في هذه الآية المباركة، فقد اضيفت (إذ) إلى جملة فعلية ماضية لفظا ومعنا وهي جملة (أخرجه) ثم إلى الجملة الاسمية (هما في الغار) ثم إلى جملة مضارعة اللفظ ماضية المعنى وهو (يقول) (الدرديري العوضي، ٢٠١٤ م، صفحة ٢٥).

- الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب: ومحلها بحسب المتبوع (الغلابيني، صفحة ٣/ ٦٠٦)، كما في قوله تعالى: (إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) [النمل: ٢٣] أي أن ملكة سبأ كانت تحكمها وتقودها هذه المرأة الحكيمة العظيمة بلقيس - بتقدمها العلمي والحضاري، ففي هذه الآية المباركة عطف الجملة الفعلية (أوتيت) المتكونة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله على جملة (تملكهم) وجملة (تملكهم) هي في محل نصب مفعول ثانٍ ل(وجد) ف(أوتيت) جملة معطوفة على جملة في محل نصب مفعول به ثانٍ (كاظم، صفحة ١٦٧)، وقوله تعالى: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ فَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [النمل: ٤٤] أن سليمان (عليه السلام) استضاف الملكة بلقيس بعد أن أعد لها صرحا «قصرًا عظيمًا» وكان صحته من الزجاج الأبيض الشفاف، فلما رأت مدخله الفخم ظنت وجود ماء كثير فيه فكشفت عن ساقها فقال لها سليمان (عليه السلام) إنه قصر الزجاج الأمرد ذي السطح الأملس، وإن الماء يجري تحته لا فيه، وحينئذ استدلت بكل ما رأت على التوحيد والنبوة فأعلنت إسلامها وأراد الله لها الخير والهداية، فقالت: (رب اني ظلمت) أي رب ظلمت نفسي بعبادة غيرك وأسلمت مع سليمان وخضعت لله رب العالمين (الزحيلي، صفحة ١٩/ ٣٠٥؛ بن كثير الدمشقي، ١٤١٩ هـ، صفحة ٥/ ٦٥). فجملة (واسلمت) إلى آخر الآية المباركة وقعت معطوفة على جملة (ظلمت) التي هي في موضع رفع خبر أن، وعلى هذا تكون (أسلمت) معطوفة على جملة في موضع رفع خبر.

- الجمل التي لا محل لها من الأعراب

عدّ ابن هشام الجمل التي لا محل لها من الأعراب سبعة، حيث يقول بدأنا بها لأنها لا تحل محل المفرد، وذلك هو الأصل في الجمل ولا يصح أن يقدر عليها الإعراب (السيوطي، الاشباه والنظائر، ١٩٩٠، صفحة ١٩/٢).

أما ابن حيان فقد ذكر أنها اثني عشر جملة، والراجح انها سبع جمل وهو المشهور في كتب النحو، لأن ابن حيان مال كثيرا إلى تفصيل ما بعد الجمل (السيوطي، الاشباه والنظائر، ١٩٩٠، صفحة ٦٠/٢).

- الجملة الابتدائية (الاستئنافية): يسميها ابن هشام بالمستأنفة أو الاستئنافية، حيث قال: والجملة الابتدائية تطلق على الجملة المتصدرة بالبتدأ، ولو كان لها محل، ثم الجمل (ابن هشام، ع. ١٩٥٨، صفحة ٤٤١/٢).

قال تعالى: (قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) [يوسف: ٢٦]، جملة (شهد شاهدٌ) جملة فعلية واقعة بعد الواو وهي جملة استئنافية لا محل لها من الأعراب، فقد اقترنت الجملة بالواو الاستئنافية.

- الجملة الاعتراضية: عرفها ابن هشام بقوله: «الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا» (ابن هشام، ع. ١٩٥٨، صفحة ٤٤٦/٢)، «ويشترط في هذين الشئين أن يكونا متلازمين أو متطالبين» (السيوطي، همع الهوامع، صفحة ٥١/٤)، وقال تعالى: (قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي تَمَارِي حَجَجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُنَشِقُ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) [القصص: ٢٧]، وجملة (إن شاء الله) اعتراضية لا محل لها من الأعراب، وهذه الآية على لسان الرجل الصالح شعيب وهو يكلم موسى (عليه السلام) في مهر ابنته (كاظم، صفحة ١٦٩).

- الجملة التفسيرية: هي الجملة التي تفسر ما يسبقها، وتكشف عن حقيقته (ابن مالك، صفحة ١١٣). وهي الجملة الفضلة الكاشفة لحقيقة معنى ما تليه (ابن هشام، ع. ١٩٥٨، صفحة ٤٥٩/٢).

كقوله تعالى: (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) [الكهف: ٣٧-٣٨]، هذه الآية حكاية على لسان الرجل المؤمن وهو يحاور صاحبه الكافر فجملة (الله رب) مفسرة لضمير الشأن وهي خبره، والجملة التفسيرية ربما تكون مقترنة بـ(إن) كما في قوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [القصص: ٧] فجملة (ارضعيه) وما بعدها إلى قوله تعالى: (وجاعلوه من المرسلين) واقعة بعد (أن) المفسرة فـ(ارضعيه) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها تفسيرية (كاظم،

الصفحات ١٦٩-١٧٠).

- جمل صلة الموصول: من الجمل التي لا محل لها من الأعراب جملة صلة الموصول كما في قوله تعالى: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) [النمل: ٤٠] وهذه الآية في آصف وصبي سليمان، وكان صديقا يعلم اسم الله الأعظم باجتهاده وتقربه (الطبري م.، ٢٠٠٠م، صفحة ١٤ / ٢٠)، فعنده ظرف متعلق بفعل محذوف تقديره (استقر) كما ذهب النحاة فالمتعلق والفعل المحذوف صلة لا محل لها من الأعراب (كاظم، صفحة ١٧٢).

- جملة جواب الشرط غير الجازم: من الجمل التي لا محل لها من الإعراب جملة جواب الشرط غير الجازم كما في قوله تعالى: (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) [التحریم: ٣]، هذه الآية تعرض في صدرها صفحة من الحياة البيئية لرسول الله (ص) وصورة من الانفعالات، والاستجابات الإنسانية بين بعض نسائه، وبينهن وبينه، وتبين انعكاس ذلك على حياته (صلى الله عليه وسلم) ثم توضح التوجيهات العامة للأمم، على ضوء ما وقع بين رسول الله وأزواجه (سيد قطب، صفحة ٦ / ٣٦١٠)، وفي هذه الآية يُسرّ النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى حفصة تحريمه شرب العسل، أو تحريمه مارية القبطية، أو الأمرين معا، مطالبا إياها كتمان هذا السر، لكنها سرعان ما تذيع سر رسول الله (ص) إلى صاحبها عائشة فينزل الوحي مخبرا النبي (صلى الله عليه وسلم) ما كان منها، من إفشاء السر، فأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) حفصة وعرفها بعض الحديث معاتها لها، وكتم بعضه الآخر لطفًا ورفقا بها، فلما أخبرها، قالت له من أنبأك بأمر إفشائي السر، فقال لها بأن الله العليم بالسرائر والخفايا، الخبير بعموم ما يجري في ضمائر عباده، هو من أخبرني بذلك (الزبيدي ر.، ٢٠١٧م، صفحة ٩٤). فجملة (عَرَفَ بَعْضَهُ) جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الأعراب، والجملة الثانية (قالت) أيضا جملة جواب لشرط غير جازم، لا محل لها من الأعراب (درويش، ١٤١٥هـ، صفحة ١٠ / ١٣٢)، وقد تصدرت جملة الشرط بـ(لَمَّا) الحينية، التي رتبت الجزء على الشرط في وقته وحينه؛ فحين أفشست حفصة السر، أعلم الله نبيه بذلك، وحين أخبر محمد (صلى الله عليه وسلم) حفصة عن أمر إفشائها السر، عَرَفَ لها بعض ذلك السر (درويش، ١٤١٥هـ، صفحة ٩٥).

- جملة جواب القسم: وهي التي يجاب بها عن القسم، وهي الجملة المؤكدة بالقسم، أي الخبر الذي يؤتى بجملة القسم لتوكيده، فأسلوب القسم يتكون من جملة القسم والجملة المقسم عليها (الزمخشري أ.، ١٩٩٣، صفحة ٣٤٤)، كما في قوله تعالى: (لَئِنْ بَسَّطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ بِإِيدِي إِلَيْكَ لِأَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ

رَبِّ الْعَالَمِينَ] (المائدة: ٢٨] يقول الله تعالى مبينا عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر ابني آدم وهما هابيل وقابيل كيف أعتدا أحدهما على الآخر فقتله بغيا عليه، وحسدا له فيما وهبه الله من النعمة وتقبل القربان الذي أخلص فيه لله عز وجل (بن كثير الدمشقي، ١٤١٩ هـ، صفحة ٣ / ٨١)، وقد كان قربان قابيل حزمة من سنبل؛ لأنه كان صاحب زرع، واختارها من أردأ زرعه، ثم إنه وجد فيها سنبل طيبة فأكلها، وكان قربان هابيل كبشا؛ لأنه كان صاحب غنم، أخذه من أجود غنمه (القرطبي، ١٩٦٤ م، صفحة ٦ / ١٣٣)، « وفي هذا من العبرة ما كان ينبغي أن يتعظ به المراؤون الذين ييغون بما يتصدقون به الصيت، واجتلاب الثناء من الناس، وحسن الأحداث» (المرآغي، ١٩٤٦، صفحة ٦ / ٩٨). وهذه القصة تبين لنا اخلاص هابيل ولد آدم (عليه السلام)، إذ دلت جملة جواب القسم (ما انا بياسط يدي إليك لأقتلك) على ثبوت خوف هابيل من الله واستقرار هذه الصفة فيه بدون انقطاع دالا لقال: لا أبسط يدي اليك، فلو رد بالجملة الفعلية بدلا من الأسمية لاستشعرنا من قوله، والله اعلم أنه قد يتغير فيما بعد ولربما يبسط يده لقتل اخيه، في حين ان الجملة الاسمية لا نستوحى هذا المعنى، وإنما نستوحى منها ثباته على موقفه وهو عدم الرد على أخيه بالمثل (المرآغي، ١٩٤٦، صفحة ٦ / ٩٩). وجواب القسم في هذه الآية جملة اسمية منفية، وهو قليل وروده في القرآن الكريم إذا ما قورن بالجواب المثبت (الشعبي، صفحة ١٩٩).

- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب: قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) [المجادلة: ١]

ففي قوله (تشتكي) الجملة الفعلية تحتمل وجهين من الإعراب (ابو البقاء العكبري، ٢٠٠٩، صفحة ٢ / ١٢١٢؛ الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، صفحة ٤ / ٤٨٥).

- اولاً: يجوز ان تكون لا محل لها من الاعراب بالعطف على جملة صلة الموصول (تجادلك)

- ثانياً: أن تكون في محل نصب على الحالية فتكون تابعة للجملة التي لها محل من الاعراب في محل نصب حال. أما المعنى التفسيري لهذه الآية فلها معنيان:

- المعنى الاول: قد سمع الله قول التي تجادلك في أمر زوجها، وتتضرع إلى الله (عز وجل) وتسأله تعالى الفرج القريب، وهذا المعنى جمع بين المجادلة والشكوى إلى الله (عز وجل) مما أصابها (النحاس، صفحة ٤ / ٢٤٧؛ الآلوسي، ١٤١٥ هـ، صفحة ١٤ / ١٩٨)، ويفيد هذا المعنى أنها بعد أن جادلت (خولة بنت ثعلبة) الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أمرها، وأخبرها أنها قد حرمت على زوجها، بدأت تشكو إلى الله (عز وجل) أمرها وتدعوه أن ينزل ما يفرج كربها (بدوي، ٢٠١١ م، صفحة ٢٢).

المعنى الثاني: قد يسمع الله قول النبي (صلى الله عليه وسلم) والحال انها شاكية إلى الله تعالى مما الم بها (درويش، ١٤١٥هـ، صفحة ٤/٢٤٧؛ الألويسي، ١٤١٥هـ، صفحة ١٤/١٩٨). ويفيد هذا المعنى أن حالها الشكوى إلى الله تعالى، بإظهار بثها، وما انطوى عليه من الغم والهم.

ويتضح أثر الاختلاف السابق أن لكل وجه من الأوجه معنى مختلف، فالوجه الاول يفيد أنها كانت تشكو باللسان أي بلسان المقال، والمعنى الثاني يبين أنها لم تكن تشكو باللسان، وإنما كانت الشكوى ظاهرة على حالها، أي بلسان الحال، وهذا مما يجعل النفس البشرية ترتاح إلى خطاب القرآن، لأنه يشيع لكل إنسان حاجته منه، فالله يعلم الشكوى القولية، والشكوى الحالية (بدوي، ٢٠١١م، صفحة ٢٢).

الخاتمة

إن جانب القصص القرآني من الجوانب المهمة التي استحوذت على اهتمام الدارسين والباحثين، وهي أحداث تاريخية واقعية، لم تلبس بشيء من الخيال، أما بالنسبة لشخصيات القصص القرآني فإنها تشكل في فضاءات القصة القرآنية في أشكال مختلفة بشقيها الذكوري والأنثوي، وعنصر الشخصية من أهم عناصر القصة، قد تأتي بارزة، ما عدا الأسماء قد تذكر، وقد لا تذكر. ودراسة هذه الآيات التي لم تذكر فيها أسماء الشخصيات الموضوع يكشف الكثير من القضايا اللغوية المهمة في توجيه المعنى على جميع مستويات اللغة وتوضيح الدلالة، وقد تمكنا من طريق هذه الدراسة الوقوف على بعض مظاهر روعة التعبير القرآني توجيه النصوص والتكلم فيها وبيان مقاصدها وضبط معانيها.

آيات الشخصيات غير المسماة تشكل نسقاً لغوياً خاصاً، إذ يؤدي حذف الأسماء إلى تعميم المعنى وتوسيع دائرة التأويل، فيتحول التركيز من الهوية الشخصية إلى الفعل والحدث والموقف، مما يمنح النص عمقاً دلاليًا وتكثيفاً معنوياً.

الأساليب النحوية (التقديم والتأخير، الحذف والذكر، الجملة الاسمية والفعلية) أسهمت في إبراز المعاني المقصودة من طريق التوجيه النحوي والدلالي؛ فكلّ تقديم أو حذف في الآيات يخدم مقصدًا دلاليًا محددًا.

إغفال الاسم في القصة القرآنية لا يعني نقصاً في البيان، بل غنى في الدلالة، إذ يتحول النص إلى مرآة لكلّ متلقٍ يرى نفسه في الموقف الإنساني المعروض.

الهوامش

١. ابن هشام. (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م). شرح قواعد الإعراب (الإصدار ١). (اسماعيل مروة، المحرر) دمشق: دار الفكر المعاصر.
٢. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري. (١٩٩٣). المفصل في صنعة الإعراب (الإصدار ١). بيروت: مكتبة الهلال.
٣. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. (بلا تاريخ). مختار الصحاح. بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية.
٤. أحمد عبد الله حمود العاني. (بلا تاريخ). البنى النحوية وأثرها في المعنى، اطروحة دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها. جامعة بغداد.
٥. أحمد مختار عمر. (بلا تاريخ). معجم اللغة العربية المعاصرة.
٦. بلقيس الحضرائي. (١٩٩٤). الملكة بلقيس التاريخ والاسطورة والرمز.
٧. داياتر شوقي سعدون. (٢٠١٢م). التأويل النحوي في القرآن الكريم. مجلة التربية الأساسية.
٨. رشاد محمد بدر الدين الزبيدي. (٢٠١٧م). تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري، دراسة تطبيقية، في التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين. غزة: الجامعة الإسلامية.
٩. رضي الدين الاستربادي. (بلا تاريخ). شرح الكافية.
١٠. صلاح عبد الفتاح الخالدي. (بلا تاريخ). مع قصص السابقين في القرآن. دمشق: دار القلم.
١١. عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه. (١٩٨٨). الكتاب (الإصدار ٣). القاهرة: مكتبة الخانجي.
١٢. محمد بن يزيد بن عبد الله الأكبر الثمالي الأزدي المبرد. (بلا تاريخ). المقتضب. بيروت: عالم الكتب.
١٣. محمد حسين الطباطبائي. (١٤١٧هـ). تفسير الميزان. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
١٤. ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمرو بن أبي بكر المصري. (بلا تاريخ). الكافية في النحو (الإصدار ١). القاهرة: مكتبة الآداب.
١٥. ابن مالك. (بلا تاريخ). شرح التسهيل.
١٦. أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي. (بلا تاريخ). شرح اللمع (الإصدار ٢). دار الكتب العلمية.
١٧. أبو البقاء عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري. (بلا تاريخ). التبيان في إعراب القرآن. (علي محمد البجاوي، المحرر) عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٨. ابو السعود العمادي. (بلا تاريخ). تفسير ابي السعود. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٩. أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة. (بلا تاريخ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد.
٢٠. ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله الزمخشري. (١٤٠٧هـ). الكشاف (الإصدار ٣). بيروت: دار الكتاب العربي.
٢١. أبو بكر عبد القاهر الجرجاني. (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). دلائل الإعجاز في علم المعاني (الإصدار ٣). القاهرة: مطبعة المدني.
٢٢. ابو جعفر النحاس. (بلا تاريخ). إعراب القرآن (الإصدار ١، المجلد ٤). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٣. أبو عبد الله بدر الدين الزركشي. (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م). البرهان في علوم القرآن (الإصدار ١). بيروت: دار إحياء الكتب العربية.
٢٤. ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر شمس الدين القرطبي. (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م). الجامع لأحكام القرآن (الإصدار ٢). القاهرة: دار الكتب المصرية.
٢٥. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي. (١٤٢٢هـ). درة التنزيل وغرة التأويل (الإصدار ١). جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي.
٢٦. ابو عبد الله محمد عمر بن الحسين الرازي. (١٤٢٠هـ). التفسير الكبير (الإصدار ٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٧. ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي. (بلا تاريخ). مجمع البيان. بيروت: دار المرتضى.
٢٨. احمد مصطفى المراغي. (١٩٤٦). تفسير المراغي (الإصدار ١). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي واولاده.
٢٩. ايمان عباس علي الخفاف، و د حميد محمود كطب. (بلا تاريخ). تحليل النص القرآني، دراسة نظرية تطبيقية، كلية العلوم الإسلامية (المجلد ٢٨). مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية.
٣٠. جاح احلام. (٢٠١١-٢٠١٢م). جماليات التقديم والتأخير، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة الجزائر.
٣١. خالد بن عبد الله بن ابي بكر محمد الجرجاوي الأزهرري. (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م). شرح التصريح على التوضيح (الإصدار ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٢. دامل اسماعيل صالح. (بلا تاريخ). دلالات التعبير القرآني واثرها التربوي والاخلاقي، كلية الدراسات الاسلامية

- والعربية للبنات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية (المجلد ٣). الإسكندرية: جامعة طيبة.
٣٣. د صفاء توفيق كاظم. (بلا تاريخ). الدلالة في آيات الشخصيات القرآنية من غير الانبياء، اطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية التربية، ابن رشد. جامعة بغداد.
٣٤. د. فاطمة فضل السعدي. (٢٠١٣). تعاقب الذكر والحذف في آيات القرآن الكريم (الإصدار ١). دار أروقة للدراسات والنشر.
٣٥. د. وهبة بن مصطفى الزحيلي. (بلا تاريخ). التفسير المنير.
٣٦. سعدة برارمي، ومليكة زكار. (٢٠١٥-٢٠١٦م). التكرار في القرآن الكريم، رسالة ماجستير. قسم اللغة والأدب العربي، جامعة جيلالي بونعامه بخميس مليانة.
٣٧. سعدة برارمي. (بلا تاريخ). بلاغة التكرار في القرآن الكريم.
٣٨. سيد قطب. (بلا تاريخ). في ظلال القرآن.
٣٩. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي. (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني (الإصدار ١). (علي عبد الباري عطية، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٠. عاشور عبدي. (١٤٣٧هـ-٢٠١٦م). الحذف في القرآن، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية والأدب العربي. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
٤١. عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي. (١٩٩٠). الاشباه والنظائر (الإصدار ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٢. عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي. (بلا تاريخ). همع الهوامع. مصر: المكتبة التوفيقية.
٤٣. عبد العظيم المطعني. (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (الإصدار ١). مكتبة وهبة.
٤٤. عبد الكريم يونس الخطيب. (بلا تاريخ). التفسير القرآني للقرآن.
٤٥. عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري. (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م). شرح ابن عقيل (الإصدار ٢٠). القاهرة: دار التراث.
٤٦. عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن هشام. (١٩٥٨). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (الإصدار ٦). (مازن المبارك، و محمد علي حمد، المحررون) دمشق: دار الفكر.
٤٧. عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن يوسف جمال الدين ابن هشام. (بلا تاريخ). شرح شذور الذهب. سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع والنشر.

٤٨. عبد الله بن يوسف جنال الدين ابن هشام. (١٣٨٣هـ). شرح قطر الندى وبل الصدى (الإصدار ١١). القاهرة.
٤٩. علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ابو الحسن الرماني. (١٩٧٦م). النكت في اعجاز القرآن (الإصدار ٣). مصر: دار المعارف.
٥٠. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني. (بلا تاريخ). التعريفات. (محمد صديق المشاوي، المحرر) دار الفضيلة.
٥١. علي بن محمد بن عيسى ابو الحسن نور الدين الأشموني. (بلا تاريخ). شرح الأشموني على الفية ابن مالك، (الإصدار ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٥٢. علي بن يوسف بن مؤمن ابن عصفور الاشبيلي. (١٩٩٨). شرح جمل الزجاجي (الإصدار ١). (فواز الشعار، المحرر) دار الكتب العلمية.
٥٣. عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي. (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم (الإصدار ١). بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
٥٤. فاضل السامرائي. (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م). بلاغة الكلمة في التعبير القرآني (الإصدار ٢). القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب.
٥٥. فخر الدين قباوة. (بلا تاريخ). إعراب الجمل وأشباه الجمل.
٥٦. فلاح ابراهيم نصيف الفهدي. (٢٠٠٦م). التأويل النحوي في الحديث الشريف، اطروحة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة بغداد.
٥٧. ليث اسعد عبد الحميد. (العدد الثاني والستون). القطع والحذف في النص القرآني. مجلة ديالى.
٥٨. محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٨٤هـ). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
٥٩. محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي. (١٤٢٢هـ). صحيح البخاري، (الإصدار ١). دار طوق النجاة.
٦٠. محمد بن جرير ابو جعفر الطبري. (٢٠٠٠). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (الإصدار ١). مؤسسة الرسالة.
٦١. محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري. (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م). تفسير الطبري (الإصدار ١). مؤسسة الرسالة.
٦٢. محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي. (بلا تاريخ). تاج العروس في جواهر القاموس. دار الهداية.
٦٣. محمد بن علي ابو البقاء موفق الدين ابن يعيش. (بلا تاريخ). شرح المفصل (الإصدار ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٦٤. محمد بن مكرم بن منظور المصري. (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م). لسان العرب (الإصدار ١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٦٥. محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي. (١٤٢٠هـ). البحر المحيط. (صدقي محمد جميل، المحرر) بيروت: دار الفكر.
٦٦. محمد جمال الدين القاسمي. (١٤١٨هـ). محاسن التأويل (الإصدار ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٦٧. محمد عبد الفتاح بدوي. (٢٠١١م). أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، دراسة تطبيقية على الاجزاء قد سمع وتبارك وعم، رسالة ماجستير. غزة: قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية.
٦٨. محمد علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني. (١٤١٤هـ). فتح القدير (الإصدار ١). دمشق - بيروت: دار الكلم الطيب.
٦٩. محمد متولي الشعراوي. (بلا تاريخ). تفسير الشعراوي. مطابع اخبار اليوم.
٧٠. محمود السيد شيخون. (بلا تاريخ). اسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، دار الهداية.
٧١. محي الدين درويش. (١٤١٥هـ). اعراب القرآن وبيانه (الإصدار ٤). بيروت، حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعي، دار اليمامة، دار ابن كثير.
٧٢. مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري. (بلا تاريخ). صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٧٣. مصطفى الغلاييني. (بلا تاريخ). جامع الدروس العربية.
٧٤. مصطفى حاج عمر الدرديري العوضي. (٢٠١٤م). الجملة الواقعة خبرا في الربع الخير من القرآن، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وادي النيل.
٧٥. منير محمود المسيري. (بلا تاريخ). دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، دراسة تحليلية.
٧٦. ناصر مكارم الشيرازي. (بلا تاريخ). الامثل في كتاب الله المنزل. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٧٧. وفيق مصطفى الشعبي. (بلا تاريخ). أساليب التوكيد في القرآن الكريم.

Structural Significance in the Verses of Unnamed Characters in the Qur'anic Stories Analytical Semantic Study

Assistant Professor Dr. Ismail Abbas Hussein

Asmaa Nazem Attia

Summary

This study comes in the ranks of many studies that try to contribute to the understanding of the Qur'anic text, and it focuses on the compositional semantics in the verses of unnamed characters in the Qur'anic stories, and the study showed the importance of the science of semantics and composition, and the importance of talking about the compositional level in particular and the linguistic structure in general; because the goal of language is to achieve life needs, This can only be done through the syntactic use of the words of the language; it is not possible to rely in linguistic interaction between members of society on the pronunciation of single sounds or single words, although this will lead to a part of understanding, but the speakers' use of the sentence in understanding and coexistence is the basis on which the relationship between the speaker and the addressee is built.

Keywords: Character Verses- Quranic Stories- Structural Significance